

المحاضرة السادسة

للعام الدراسي ٢٠٢١-٢٠٢٢

حقوق الإنسان في الحضارة الأوروبية:

لقد كانت أوروبا تخوض صراعا بين الإمبراطورية والكنيسة وقيام نظام الإقطاع على نطاق واسع وما نتج عنه من انقسام المجتمع إلى طبقات، طبقة الحكام، وطبقة ملاك الأراضي، وطبقة الفلاحين المحرومين الذين تحولوا إلى رقيق الأرض وكانت كل طبقة من هذه الطبقات تتميز بعدة درجات، فطبقة الحكام يتربع على قممها الإمبراطور، ويليه الحكام الإقليميون والحكام المحليون.

وقد تميزت أوروبا بفقدانها لكل مظاهر التسامح الديني واتصافها بالتعصب الرهيب، الأمر الذي نتج عنه قيام ما يسمى بمحاكم التفتيش المعروفة بتاريخها المظلم والتي أنشئت في فرنسا أواسط القرن الثاني عشر الميلادي، إذا اجتمع رجال الكنيسة الكاثوليكية وقرروا إنشاء محكمة يحاسب فيها كل من اتهم في دينه الكاثوليكي، من كان على دين أو معتقد به جماعة الكاثوليك، مثل اليهود وجماعة المفكرين والبروتستانت، والمسلمين الذين كانوا في أوروبا بلاد الأندلس (اسبانيا والبرتغال) وقد بلغت هذه المحاكم أوجها في اسبانيا بعد إخلاء المسلمين اسبانيا وذلك عندما تقدمت الجيوش الاسبانية التي اتحدت كل من مملكة أرغون بقيادة الملك فرنا دو ومملكة قشتالة بقيادة الملكة إيزابيل، جاء ذلك بمباركة الكنيسة ومناصرتها للممالك الاسبانية التي عرفت بالتاريخ بالحملات الصليبية.

ومن الجوانب الايجابية التي ظهرت في أوروبا في مسألة حقوق الإنسان هو ميثاق العهد الأعظم في بريطانيا المعروف ب (الماغنا كارتا- Magna Carat) كانت نتيجة الصراع الطبقي مع الحاكم في انجلترا، سببا لظهور الميثاق الأعظم، وهو وثيقة مكتوبة انتزعت من السلطة الحاكمة بعض الحقوق الأساسية، ويعتبر هذا الميثاق من أهم الوثائق الدستورية في انجلترا، وقد فرضت هذه الوثيقة الدستورية على ملك انكلترا جون وقيدها سلطاته واجبروه على توقيعها عام ١٢١٥م. تلك الحروب.